

مقرّات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها

(١٤١٩ - ١٤٤١هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠) (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس

(الطبعة الاولى) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م) (الجزء الثاني

والعشرون) ، ص ص ٣٥٠ - ٣٦٤.

ثالثاً: مقرّات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ - ١٤٤١ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠ م).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	توطئة.	٣٥٠
ثانياً:	مقرّات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ - ١٤٤١ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠ م).	٣٥١
١ -	مجمع الجامعة على طريق الطائف	٣٥١
٢ -	مجمع الحزام الدائري (طريق الملك عبد العزيز)	٣٥٥
٣ -	مباني إدارة الجامعة في أبها الجديدة	٣٥٧
٤ -	الكليات الصحية في حيي النهضة والسامر بأبها	٣٥٩
٥ -	مبان أخرى	٣٦٢

أولاً توطئة :

بدأ التعليم العالي في أبها منذ تسعينيات القرن (١٤ / هـ / ٢٠ م)، وكان متواضعاً في الإمكانيات والمستلزمات الضرورية، مثل الأبنية المناسبة، ومواد التعليم الأخرى، وكوني أحد المعاصرين لبداية ثم تطور التعليم الجامعي في الجنوب السعودي، فقد أشرت في بحوث سابقة إلى النشأة، والمقرّات التي بدأت فيها فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٣٩٧/٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦) ^(١).

أركز في هذه الورقات على جانب مهم قد لا يلتفت له كثير من الباحثين، ألا وهو الأبنية، والمقرّات المستأجرة، التي بدأت فيها جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م). والجامعة لم تقم من فراغ، وإنما سبقها أربع كليات جامعية، (الشرعية وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والتربية، والطب)، التي تجاوز تاريخها ثلاثة وعشرين عاماً (١٣٩٦ - ١٤١٩ هـ / ١٩٧٦ - ١٩٩٨ م). فهذه الكليات بذلت جهوداً كبيرة في تأسيس وبناء التعليم العالي في عموم جنوبي المملكة العربية السعودية،

(١) للمزيد أنظر غيثان بن جريس ((التعليم العالي في منطقه عسير بداياته، وتطوره، آفاقه المستقبلية)) بحث منشور ضمن ندوة التعليم العالي في عسير ربع قرن من الإنجاز والعطاء. مطبوعات الجامعة ١٤٢٣ هـ)، ص ١٥٥ - ٢٢٦. أنظر للمؤلف نفسه. القول المكتوب في تاريخ الجنوب موسوعة تاريخية حضارية (١ - ٧ ق / ١٥ هـ - ٧ ق / ٢١ م) (الطبعة الثانية: مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، ص ١٨، ص ٩٥ - ١٥١، أنظر الجزء (١٩) الطبعة الأولى (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، ص ٢٧٥ - ٢٧٨.

وبخاصة في مناطق عسير، وجازان، ونجران^(١). وعندما قامت جامعة الملك خالد اتخذت من تلك الكليات وإرثها التاريخي والتعليمي قواعد رئيسية للتأسيس والبناء. ومن ذلك الموروث المقرّات الجغرافية التي كانت تشغلها تلك الكليات الأربع واستمرت فيها بضع سنوات تحت إدارة الجامعة الجديدة جامعة الملك خالد^(٢).

ثانياً: مقرّات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ - ١٤٤١ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠ م):

كان هناك عدد من الأبنية والمجمعات مستأجر من جامعة الملك خالد في أبها، ومعظمها مؤجرة من الفرعين (جامعة الملك سعود، والإمام محمد بن سعود) قبل نشأة الجامعة^(٣)، وعند قيام الجامعة لم يكن عند المسؤولين حل غير الاستمرار في تلك الأبنية وأحياناً استأجروا أبنية أخرى للضرورة مع توسع الجامعة وتلك المقرّات على النحو التالي:

١ - مجمع الجامعة على طريق الطائف:

عند الخروج من حي شمسان نحو الشمال، بعد تجاوز كوبري الحزام على طريق الطائف، يأتي على يمين الشارع أملاك خاصة بعضها لابن هباش، وأخرى لعبد الله بن سعيد أبو ملح، وسالمين بامحفوظ، وانتقلت ملكيات بعضها إلى عبد العزيز بن مشيط، وابن دعجم. وهذه الأراضي الشمالية من أملاك ابن هباش وغيره تقع اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) ضمن سور عام ضلعه على الشارع الرئيسي حوالي (٣٠٠ م)، وعرضها إلى الداخل يتراوح بين (١٠٠ - ١٥٠ م)^(٤).

(١) حبذا أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يدرس الآثار الإيجابية لهذه الكليات الأربع على جنوب المملكة العربية السعودية، وكيف كانت اللبنة الأولى في نشأة ثم تطور التعليم العالي في عسير ونجران وجازان.

(٢) كانت الكليات الجامعية في أبها قبل جامعة الملك خالد تتبع جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض، وتخرج منها آلاف الخريجين، وعملوا في قطاعات عديدة، وبخاصة التعليم، والقضاء، والطب، وكوني كنت طالباً ثم عضو هيئة تدريس في هذه الكليات منذ النشأة حتى تأسيس جامعة الملك خالد، وكانت تلك الكليات تعمل بجد واجتهاد في خدمة التعليم العالي ليس في أبها وحسب وإنما لطلاب كثيرين في جنوب المملكة العربية السعودية، وبخاصة جازان، وعسير، ونجران، وعندما بدأت جامعة الملك خالد كانت تلك الكليات في إمكاناتها الجغرافية وكوادرها البشرية هي الأساس في نشأة الجامعة وتأسيسها.

(٣) عاصرت بدايات جامعة الملك خالد وجلست وسمعت من المسؤولين في الجامعة معاناتهم من الإجراءات الباهظة التي تدفعها الجامعة سنوياً، لم يكن هناك حل آخر غير الإيجار، وما سوف أرصده في هذه الصفحات يقوم على معرفة ومشاهدة لتلك المقرّات بالإضافة إلى بعض المصادر غير المنشورة المحدودة والناقصة.

(٤) يوجد في هذه الأراضي المحاطة بسور عدة مبانٍ اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) مستأجرة بعضها من قبل معهد الإدارة في أبها، وأخرى مستأجرة من مدارس الرواد الأهلية. معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه الأبنية في عام (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م) وبدأه عام (١٤٤٢ هـ).

هذه الأرض وما فيها من أبنية كانت مباني فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أباها منذ بداية القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)^(١). يحدها من الغرب الشارع الرئيسي الذي يخرج من أباها نحو محافظتي تنومة والنماص وبلاد الباحة والطائف، ومن الشرق ممر صغير ثم حي سكني، ومن الجنوب أملاك ابن هباش، ومن الشمال طريق مسفلت يليه مسجد الوابل وجزء من الحي السكني المجاور^(٢). وعند قيام جامعة الملك خالد استمرت أعمال الكليات والإدارات المؤجرة على وضعها وأطلق عليه اسم (مجمع الجامعة على طريق الطائف)^(٣)، وأصبح يحتوي على عدد من الأبنية الجامعية، نذكرها على النحو الآتي من الشمال إلى الجنوب.

أ - عمادة شؤون الطلاب ومرافق أخرى لخدمة المجتمع والتعليم المستمر :

أقيم في شمال الأرض مبنى لكلية الشريعة وأصول الدين نهاية القرن (١٤ هـ) وبداية القرن (١٥ هـ / ٢٠ م)^(٤) وبقيت تلك الكلية بضع سنوات، ثم انتقلت إلى أبنية جديدة أخرى شيدت بجواره من الجنوب^(٥). وعند قيام جامعة الملك خالد اتخذت ذلك المبنى الشمالي مقراً لعمادة شؤون الطلاب^(٦)، يتكون المبنى من دورين بالإضافة لبدرون مكون من مطعم ومستودع. ومساحة المبنى حوالي (١٥٠ × ٨٠ م)، ويستوعب المطعم حوالي (٦٠٠) شخص، ومبنى العمادة الرئيسي مستخدم من قبل موظفي العمادة. وقريباً من

(١) بدأ فرع جامعة الإمام بكلية الشريعة واللغة العربية عام (١٢٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) في المدرسة السعودية بوسط مدينة أباها. ثم اتفقت جامعة الإمام مع بعض رجال الأعمال لبناء مقرات لكلية الشريعة واللغة العربية وفرع الجامعة في هذه الأرض الأنف ذكرها، وتزايدت المباني في تلك الأرض حسب طلب فرع جامعة الإمام، حتى صارت عدة مبان تشغلها كليات الفرع وإدارته. معاصرة الباحث من عام (١٢٩٦-١٤١٩ هـ / ١٩٧٦-١٩٩٨ م). للمزيد عن تلك الأبنية انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب موسوعة تاريخية حضارية (ق ١ - ق ١٥ هـ / ق ٧ - ق ٢١ م). مطبوعات جامعة الملك خالد، (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) (الطبعة الثانية) ج ١٨، ص ١٨١ وما بعدها. أنظر أيضاً الجزء (١٩) من الكتاب نفسه (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م)، ص ٢٧٥ وما بعدها.

(٢) مازالت هذه المعالم والأبنية ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م).

(٣) ذلك المجمع يشمل كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، وكلية التربية، وعمادة شؤون الطلاب وقاعات دراسية لخدمة المجتمع والتعليم المستمر.

(٤) انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج ١٩، ص ٢٧٥. بالإضافة إلى مشاهدات الباحث ومعاصرته لبداية وتطور التعليم العالي في منطقته عسير.

(٥) تم استخدام مبنى كلية الشريعة الأول من قبل كلية العلوم الصحية عام (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، للمزيد أنظر شهادة أول عميد لكلية العلوم الصحية في أباها. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، ج ٢٠، ص ٢٣٦ وما بعدها.

(٦) لم يكن في عسير قبل جامعة الملك خالد عمادة مستقلة لشؤون الطلاب، وإنما كانت عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في إدارة واحدة بكل فرع من فرعي جامعتي الإمام والملك سعود. المصدر: معاصرة الباحث ومشاهداته.

مقر العمادة من الناحية الشرقية عمارة من ثلاثة أدوار مساحتها (٢٠ × ٢٠ م). مخصصة لبرامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر مثل: (١) الحاسب الآلي والعلوم الإدارية واللغة الإنجليزية. (٢٠) الدبلومات الصحية^(١)، كما يوجد ضمن مرافق هذه الأبنية مواقف للسيارات من الناحية الشمالية والجنوبية تتسع لعشرات السيارات، والمدخل الرئيسي لها من الناحية الشمالية من الشارع الذي يفصل بينها وبين مسجد الوابل.^(٢)

ب - كلية الشريعة وأصول الدين:

تأتي هذه الكلية إلى الجنوب من عمادة شؤون الطلاب، وتتكون من ثلاثة أدوار مساحتها (١٠٠ × ٢٠٠ م)، وهي عمارة أحدث من التي سبقتها، وما زالت قائمة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)^(٣). الدور الأرضي مكاتب للعميد وموظفي الكلية، والأدوار العلوية قاعات دراسية، ومكاتب أخرى محدودة^(٤). وهيئة أعضاء هيئة التدريس في مبنى مستقل إلى الشرق من المبنى الأنف ذكره^(٥). وللكلية مواقف محدودة مدخلها من الشارع العام، ومواقف أخرى بينها وبين عمارة شؤون الطلاب، ومدخلها مع مدخل عمارة شؤون الطلاب من الناحية الشمالية^(٦).

ج - كلية التربية:

يقع مبنى كلية التربية إلى الجنوب من كلية الشريعة وأصول الدين، وهو حالياً عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، مستأجر من مدارس الرواد الأهلية للبنين في أبها^(٧) وهو عمارة

(١) كانت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في السنوات الأولى من تأسيس الجامعة في إحدى الفلل المستأجرة من الشركة السياحية في أبها الجديدة، ولها العديد من البرامج والدورات التي تقدمها في أبنية عديدة في أبها، من ضمنها هذه المقرات المجاورة لعمادة شؤون الطلاب، وتحتوي على العديد من القاعات الدراسية، والمكاتب، ودورات المياه، وعدد من السلالم المتصلة بالأدوار الثلاثة.

(٢) للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، ج ٧٩، ص ٧٧ - ٧٨. ج ٩٢، ص ١٧٠ - ١٨٢. ج ١١٥، ص ١٥٤. والأبنية المشار إليها أعلاه تم إزالتها في سنوات متأخرة، ربما لعدم صلاحيتها عمرانياً، وأرضها إلى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) ما زالت فضاءً. معاصرة الباحث ومشاهدته في بداية عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٣) مستخدمة الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) من قبل مدارس الرواد الأهلية للبنين.

(٤) عدد القاعات الدراسية حوالي (٥٠) قاعة، وعدد المكاتب في الدور الأرضي حوالي (١٢) مكتباً. مشاهدات الباحث عام (٢٧ - ١٤٢٨ هـ).

(٥) عدد أدوار هذا المبنى ثلاثة طوابق، ويربطها سلم واحد، وعدد المكاتب الموجودة فيه تتراوح من (٣٢-٣٦) مكتباً. معاصرة الباحث ومشاهدته عام (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م).

(٦) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، ج ٧٩، ص ٧٦، ج ٩٢، ص ١٦١ - ١٦٩. ج ١١٥، ص ١٥٤.

(٧) معاصرة الباحث لهذه المباني من عام (١٤١٠ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٠ - ٢٠٢٠ م). ومبنى كلية التربية الأنف ذكره كان سابقاً مقراً لعمادة شؤون الطلاب والتسجيل في جامعة الإمام، وأيضاً مكاناً لإدارة الفرع، والدور الأرضي تشغله المكتبة المركزية لفرع الجامعة. معاصرة الباحث ومشاهدته، (١٤١٠ - ١٤١٩ هـ / ١٩٩٠ - ١٩٩٨ م).

في وسط المجمع مكونة من ثلاثة طوابق. مساحتها (٤٠ × ٣٥ م)، يوجد ضمن دورها الأرضي قاعة بن باز ومساحتها (١٥ × ٢٥ م)^(١)، وفي الدور نفسه المكتبة المركزية^(٢). يوجد في العمارة كاملة حوالي (٤٠) مكتبا، وتسع دورات مياه، وسلم واحد للربط بين طوابقها الثلاثة. وكلية التربية كانت في مقرها الرئيسي على طريق الحزام في عمائر سليمان بن حبتر، وعند تأسيس الجامعة فصلت كلية التربية إلى كليتين (علوم وتربية) وبقيت كلية التربية في مقرها الأول بضعة شهور، ثم نقلت إلى هذا المبنى المذكور في هذا المحور.^(٣) وعند وصول مدير جامعة الملك خالد الأول عبد الله بن محمد الراشد إلى أبها اتخذ له مكتبا في هذا المبنى مكون من ثلاث غرف وبقية يشرف على تأسيس الجامعة منه بضعة شهور ثم انتقل إلى مكتبة الرئيسي في أبها الجديدة المشرفة على سد أبها^(٤).

د- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

كان اسم هذه الكلية قبل تأسيس جامعة الملك خالد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية^(٥). تقع إلى الجنوب من كلية التربية وهي اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) مشغولة بمعهد الإدارة في أبها^(٦). تتكون من ثلاثة مبانٍ جنوبي وشرقي وشمالٍ وجميعها تخرج في فناء واحد يستخدم مواقف لسيارات الموظفين في الكلية، ويتسع لحوالي (٣٠ - ٣٥) سيارة، وجميع الأبنية الثلاثة تتكون من ثلاثة طوابق والمبنى الجنوبي في الدور الأرضي مقر لعمادة الكلية وموظفيها، والدوران الأول والثاني قاعات دراسية وبعض المكاتب، أما المبنى الشرقي فالأرضي منه مكاتب رؤساء الأقسام خلال السنة الأولى من تأسيس الجامعة، والطابقان العلويان قاعات دراسية. والمبنى الشمالي قاعات دراسية

(١) قاعة بن باز كانت من القاعات الرئيسية التي اعتمدها الجامعة مقراً للعديد من ندواتها وأنشطتها الاجتماعية والثقافية والاحتفالية. معاصرة الباحث ومشاهداته، من (١٤١٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٠٨ م).

(٢) معاصرة الباحث ومشاهداته، (١٤١٠ - ١٤١٩ هـ / ١٩٩٠ - ١٩٩٨ م).

(٣) معاصرة الباحث (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).

(٤) معاصرة الباحث لبيدات الجامعة عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م). وسوف يكون لي حديث عن مقرات الجامعة في أبها الجديدة في صفحات تالية من هذا البحث. للمزيد عن مبنى كلية التربية في جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٠٨ م)، انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة، (ق ١٥ هـ / ٢٠٠٨ م)؛ ج ٧٩، ص ٧٥، ج ٩٢، ص ١٥٥ - ١٦٠، ج ١١٥، ص ١٥٤.

(٥) كانت أقسامها: اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والمحاسبة، والعلوم الإدارية، واللغة الإنجليزية، وعلم النفس، وعند قيام الجامعة دمجت الأقسام المتناظرة في هذه الكلية وكلية التربية، بعد انفصال كلية العلوم، وصارت أقسامها اللغة العربية وآدابها، والعلوم الاجتماعية، والمحاسبة، والإدارة، وتحول اسمها إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية. واليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) اسمها (كلية العلوم الإنسانية). المصدر: معاصرة الباحث لهذه الكلية منذ بداية هذا القرن حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٦) معاصرة الباحث، ومشاهداته (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

ومكاتب رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس من عام (١٤٢٢ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠١ - ٢٠٠٨ م)^(١). عدد القاعات في الأبنية الثلاثة أكثر من (١٠٠) قاعة، وأكثر من ثلاثين دورة مياه، ويوجد في المبنى الشمالي بدرون مساحته تقريبا (١٥ × ١٥ م)، وفيه متحف التراث الذي كان في كلية التربية على طريق الحزام، وبعض الكتب والمواد الدراسية والمكتبية التي تم جمعها من بعض الكليات عند التأسيس^(٢).

هـ - أبنية أخرى خارج المجمع:

وفي الحي المجاور لمجمع طريق الطائف من الشرق كان هناك بناية مستأجرة للخدمات الطبية التابعة لجامعة الملك خالد عند النشأة^(٣)، تتكون من دورين ومرافقها، وإلى الشمال الشرقي عمارة أخرى مكونة من ثلاثة أدوار مستأجرة أيضا لبعض أعمال أخرى في الجامعة^(٤).

٢ - مجمع الحزام الدائري (طريق الملك عبد العزيز)

هذا المجمع يتكون من عمادة القبول والتسجيل، وكلية العلوم، ومعهد اللغة الإنجليزية والترجمة، وكلية الهندسة والحاسب الآلي، والمختبرات والمعامل، ومرافق أخرى تابعة لهذه المؤسسات التعليمية. يقع على طريق الحزام الدائري من الشرق، يحده من الغرب طريق الحزام الرئيسي، ومن الشرق أحياء سكنية ومزارع، ومن الجنوب بعض الأبنية التجارية والخاصة، ومن الشمال مزارع وأملاك خاصة^(٥)، والهيئة المعمارية لهذا المجمع على النحو التالي:

أ- عمادة القبول والتسجيل:

عمارة حديثه مستطيلة الشكل بوابتها الرئيسية تشرف على طريق الحزام من الناحية الغربية، صاحبها صالح البشري، وإيجارها السنوي أربعمئة ألف ريال^(٦). تتكون

(١) معاصرة الباحث كونه أحد أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية من عام (١٤١٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٠٨ م).
(٢) كنت معاصراً للنشأة والتأسيس، فرأيت المتحف التاريخي التراثي الذي كان في كلية التربية، وفيه الكثير من المقتنيات الثمينة، لكن جمعت في هذا المستودع الأنف ذكره، ومع مرور الزمن تددت محتويات المتحف، وضاعت. وعند انتقال الجامعة من مجمع طريق الطائف إلى مجمع القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، تم إتلاف وضياع ما بقي من ذلك المتحف وغيرها من الوثائق والسجلات الخاصة بتاريخ فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أباها. للمزيد انظر مكتبة غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، ج ٧٩، ص ٧٤. ج ٩٢، ص ١٤٩ - ١٥٤، ج ١١٥، ص ١٥٤.

(٣) هذه العمارة كانت مشغولة سابقا من قبل فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أباها، وعند تأسيس الجامعة بقيت تتبع لها لبعض الوقت، ثم انتقلت الخدمات الطبية إلى حي السامر قريبا من مجمع الكليات الصحية.

(٤) حاولت معرفه مبالغ الإيجارات التي كانت تدفع لمجمع الطائف وما جاورها، فلم أجد وثائق مؤكدة ترصد ذلك واتصلت ببعض المسؤولين الأوائل في الشؤون الإدارية والمالية في الجامعة، فقالوا جميع الإيجارات السنوية لذلك المجمع وما حوله كانت حوالي أربعة ملايين ريال سنويا.

(٥) معاصرة الباحث ومشاهدته منذ عام (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م).

(٦) مازالت إلى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). قائمة، ومستخدمه كشقق مفروشة ودورها الأرضي دكاكين تجاريه تطل على الشارع العام.

من ثلاثة أدوار وبدرون، ومساحتها (٤٠ × ٥٠ م). فيها مصعد، واحد، ودرجان، و(٢٦) دورة مياه. والبدرون يخرج على المواقف الخلفية للعمارة، وهو صالة كبيرة يستقبل فيها الطلاب في مواسم القبول. وفي الدور الأرضي عدد (١١) مكتبا إداريا، وصالتان للحاسب الآلي، والدور الأول يحتوي على (٢٢) مكتبا وعشر دورات مياه، وكذلك الدور الثاني مثله^(١).

ب - كليات العلوم، والهندسة، والحاسب الآلي، ومعهد اللغة الإنجليزية؛

تقع هذه المؤسسات التعليمية في أرض كبيرة محاطة بسور واحد من كل الجهات ولها أربعة مداخل ثلاثة من الطريق الرئيسي الحزام الدائري، وواحد من الجهة الشمالية الشرقية المجاورة لأجزاء من حي النميص الأعلى، وصاحبها سليمان بن محمد بن حبت، وإيجارها السنوي حوالي أربعة ملايين^(٢).

مدخلها الرئيسي من الناحية الغربية وهي ثلاثة مبان أمامية تطل على موقف رئيسي لموظفي الكليات والعمادات. وعمادات وإدارات كليات العلوم، والهندسة، والحاسب الآلي، في الدورين الأرضي والأول المقابلين للمواقف من الشمال الشرقي، وإلى اليمين من المواقف يقع معهد اللغة الإنجليزية في مبنى مكون من ثلاثة أدوار، الدور الأرضي مكاتب عميد المعهد والموظفين العاملين معه، وهناك مكتب مخصص وفي هذا المبنى مقرا للبريد السعودي والأدوار العلوية قاعات دراسية ومكاتب أعضاء هيئة التدريس. وفي هذا المبنى بدرون خلفي يحتوي على قاعات ومكاتب دراسية^(٣).

والمبنى الشمالي الغربي من المواقف الأمامية يتكون من ثلاثة أدوار وبدرون، الأدوار الثلاثة العلوية قاعات دراسية وبعض المختبرات، أما البدرون فيطل على مواقف واسعة من الناحية الشمالية الغربية ويستخدم لبعض الورش الهندسية والمعامل والقاعات الدراسية^(٤). بعد المبنى الرئيسي الخاص بعمادات وإدارات الكليات، يأتي مبنى آخر مكون من بدرون ودورين كبيرين مستطيلين جميعها مخصصة مكاتب لأعضاء هيئة التدريس، وبعضها تستخدم قاعات دراسية أو مختبرات علمية، وبخاصة البدرون في المبنى نفسه، أو البدرون في المبنى الرئيسي الأمامي. وجميع الأبنية الآنف ذكرها مترابطة بجسور حديدية ولها سلالمة عديدة تربط أدوارها العلوية والسفلية، ومعظم المباني خالية من المصاعد، وعدد قاعاتها مجتمعة حوالي (٥٠) قاعة، وفيها حوالي

(١) مشاهدات الباحث خلال عمله في الجامعة من عام (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م). انظر أيضاً مكتبة غيثان بن جريس الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠٠٨ م).

(٢) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه المباني من (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م). وكانت قبل تأسيس الجامعة مقر لكلية التربية، فرع جامعة الملك سعود من عام (١٤٠٨ - ١٤١٩ هـ / ١٩٨٨ - ١٩٩٨ م).

(٣) معاصرة الباحث من (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م).

(٤) هذا البدرون كان مقرا للمكتبة المركزية في كلية التربية بجامعة الملك سعود (١٤٠٨ - ١٤٢٠ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٠ م).

(٣٠) دورة مياه. وقد اطلعت على وثائق تذكر مساحات بعضها، فالمبنى الذي فيه معهد اللغة الإنجليزية ثم كلية اللغات والترجمة حوالي (٦٠ × ١٥ م)، والمباني الأخرى للعمادات والإدارات وماجاورها مساحتها حوالي (٥٠ × ٢٠ م).

ج - مرافق أخرى للمجمع:

في الناحية الجنوبية من المجمع يقع مطعم الجامعة في دورين. الدور الأرضي مكون من مطبخ وصالة تذاكر لمن يرغب الأكل في مطعم الجامعة، وجزء للتصوير وبيع المذكرات الدراسية، والدور الأول صالة طعام للطلاب وما يتعلق بها من خدمات^(١)، ويشرف المطعم من الشرق على مواقف محدودة، بعدها يأتي المسرح الذي مساحته (٥٠ × ٣٠ م) يتسع (١٢٠٠) شخص، له بوابة رئيسية تشرف على موقف السيارات الواقع بين المطعم والمسرح، وله مخارج أخرى عديدة، ويقع تحت جزء من المسرح مستودعات صغيرة لخبز بعض المواد التعليمية التي تحتاجها الكليات والأقسام^(٢)، يأتي إلى الشمال الشرقي من المسرح مواقف واسعة للسيارات تتسع لمئات السيارات، ثم مبنى كبير مستطيل الشكل يتكون من أربعة أدوار، فيه مصاعد وسلالم عديدة، والبدرودن مستودع كبير، أما الأدوار العلوية فهي مخصصة للمعامل والمختبرات العلمية، بالإضافة إلى بعض القاعات الدراسية^(٣)، وعدد قاعات الأدوار الثلاثة بعد البدرودن حوالي (٤٠) قاعة و (٢٠) دورة مياه^(٤). كما يوجد في أطراف أرض المجمع من النواحي الشمالية والغربية عدد من القاعات المستخدمة للتدريس، أو ورش معامل لكتيتي الهندسة والحاسب الآلي، وقريب من المدخل الرئيسي للمجمع يأتي مسجد يتسع لأكثر من (٢٠٠) مصلى، وبعض المرافق مثل دورات المياه وأماكن الوضوء^(٥).

٣ - مباني إدارة الجامعة في أبيها الجديدة:

أقامت شركة عسير للسياحة فللا عديدة في أبيها الجديدة المطلة على سد أبيها من الغرب والشمال الغربي. وعند قيام الجامعة عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) لم تجد أماكن مناسبة تستأجر لإدارة الجامعة، عندئذ تم استئجار حوالي (٢٢) أو (٣٣) فيلا من فلل شركة عسير للسياحة، والطريق الرئيسية إليها تتفرع من الحزام مرورا بفندق البحيرة على طريق السودة

(١) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه الأبنية من عام (١٤٠٨-١٤٢٩ هـ / ١٩٨٨-٢٠٠٨ م). أنظر مكتبة د.

غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج ٧٩، ص ٨٠، ج ٩٢، ص ١١١.

(٢) المراجع نفسها.

(٣) هذا المبنى أضافه المالك مؤخراً، بعد إلحاح من الجامعة وحاجتها إلى التوسع في الكليات والأقسام.

(٤) معاصرة الباحث خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). أنظر أيضاً مكتبة د. غيثان بن جريس

العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج ٧٩، ص ١٣٢.

(٥) هذا المجمع قائم حتى الآن عملت فيه كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة بعد خروج الجامعة عام (١٤٢٩هـ/

٢٠٠٨ م)، ثم حلت محلها كلية ومدارس ابن رشد وما زالت تعمل فيه حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

بمسافة (٢ - ٣) كيلومتر ثم الانحراف يساراً حتى دخول مقر إدارة الجامعة^(١).

جميع الفلل المستأجرة متشابهة في التخطيط والتصميم، فكل فلة تتكون من دورين تتراوح من (٦ - ٧) غرف، وفي كل فيلا مطبخ وخمس دورات مياه، ومساحة معظم الفلل تتراوح بين (١٥ × ١٥ م) وعدد منها ربما زاد عن هذه المساحة^(٢). ويذكر أن الإيجار الكلي لجميع الفلل حوالي أربعة ملايين ريال سنوياً^(٣)، والفلل المستخدمة من قبل الجامعة تقريباً (٢٨) أو (٢٩) فيلا وأربع فلل أخرى، ثنتان ضيافة، وثنان سكن لمدير الجامعة^(٤). وتقع الفلل على مستويين من الطبيعة مجموعة مرتفعة إلى الغرب ثم يأتي تحتها شارع بعرض تقريباً (٦ - ١٠ م) ثم مجموعه أخرى بعد الشارع جهة الشرق ومدخلها جميعاً من الشمال، وفي الناحية الشمالية يأتي مجموعة فلل مستخدمة من قبل إدارات الأمن والسلامة، والصيانة والتشغيل، والحركة، والمشروعات، ومراقبة المخزون، والحاسب الآلي، بعدها درج حديدي ينزل إلى إدارتي الدراسات والمعلومات، والعلاقات، ثم إدارة التخطيط والميزانية، وإدارة المتابعة، وإدارة التدريب والابتعاث، والإدارات السابقة ربما جمعت أكثر من إدارة في فلة واحدة ثم مكتب وكيل الجامعة في فيلا مستقلة، ومكتب وكيل الجامعة للدراسات والبحث العلمي، ثم مكتب مدير الجامعة في فلتين، وبعد مكتب مدير الجامعة من الجنوب تقع خيمة الضيافة، وقد أجري عليها بعض الإصلاحات والتوسيع واستغلت مقراً لمجلس الجامعة، ثم يأتي عدد من العمادات المساندة والمراكز مثل عمادة الدراسات العليا، وعمادة البحث العلمي وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، والمركز الإعلامي، ومركز البحوث والدراسات الاجتماعية^(٥). أما الفلل السفلى التي تقع إلى الشرق من الشارع الذي يفصل بين المجموعتين، فعند الدخول من المدخل الرئيسي يضطر الإنسان إلى الانحراف يميناً حسب اتجاه الشارع ويقابله المسجد الذي يتسع لـ (٣٠ - ٥٠) مصلاً، ثم مكتب الاتصالات، يليه فلتان للمدير العام للشؤون الإدارية والمالية، ومعه بعض الإدارات الأخرى مثل إدارة المشتريات، يليه إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين ثم إدارة للحاسب الآلي (إدارة تقنية المعلومات) فيلا واحدة، وفيها يدرون به سيرفرات الحواسيب، ثم الإدارة المالية والرقابة المالية، ومستودع لإرشيف السندات المالية، ومكتب للطيران^(٦).

(١) يمكن الوصول إليها من إشارة الحزام التي تدخل على طريق جبل نهران ثم تدخل إليها من مدخل فندق قصر أبها وتسير الطريق من بين فلل شركة عسير للسياحة حتى تصل إلى مدخل الجامعة.

(٢) معاصرة الباحث من (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م) ج ٩٢، ص ٩٣ - ١٠٢.

(٣) هذا ما سمعه الباحث من بعض المسؤولين في الشؤون الإدارية والمالية في شهر صفر عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).
(٤) المرجع نفسه.

(٥) معاصرة الباحث لهذه الأبنية من (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م).

(٦) معاصرة الباحث من (١٤٠٩ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ م). كما سألت بعض المسؤولين في تلك الإدارات خلال شهر المحرم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

وقبل مدخل إدارة الجامعة الرئيسي يوجد مستودعات، وقسم الحركة للسيارات، ومساحة موقع الحركة (٨٠ × ٣٢ م)، أما المستودعات فعددها سبعة، (١) مستودعان للرجيع مساحة أحدهما (٢٠ × ٣٠ م)، والآخر (٣٠ × ٥٠ م)، (٢) مستودعان للقرطاسية، مساحة كل واحد (٢٠ × ٣٣ م)، (٣) مستودع للأجهزة مساحته (٢٠ × ٣٣ م)، (٤) مستودع للأثاث مساحته (٣٠ × ٥٠ م)، (٥) مستودع للأرشيف مساحته (١٨ × ١٠ م) ^(١).

٤ - الكليات الصحية في حيي النزهة والسامر بأبها:

بدأت كلية الطب في حيي النزهة والسامر في بداية هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) في عمارة محدودة في حي النزهة جنوب مدينة أبها داخل الحزام الدائري، وعلى مقربة من حي الضباب ورأس عقبة ضلع، ثم توسعت الكلية واحتاجت مباني أخرى مجاوره، ولم يأت عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) إلا وأصبحت مقرّات الكلية تزيد عن (٧-٨) مبان وملاكها عديدون، فأربعة يملكها عبد العزيز وصالح إبراهيم الحديثي، ومعهما بالشراكة محمد الحكمي، والعمائر الأخرى يملكها سعيد بن محمد القحطاني، وعلي بن محمد السريعي، ومحمد بن علي بن قرقر وغيرهم ^(٢). وجميع هذه الأبنية على رأس ربوة تطل على الشارع المتجه من رأس العقبة إلى حي المنهل ^(٣)، وهذه العمائر صفان متقابلان يفصل بينهما طريق بعرض (٦-٨ م)، ومعظمها متقاربة في الحجم والمساحة، يحتوي كل مبنى على (٧-٩) حجرات متفاوتة في المساحات بعضها كبيرة وأخرى متوسطة وصغيرة، وهناك عمارة أو عمارتان أكبر قليلا في الحجم والمساحة وغرفها تتراوح بين (١٢-١٤) حجرة. وجميع هذه الأبنية تتكون من طابقين بمرافقها من دورات مياه ومطابخ وأفنية صغيرة ومستودعات محدودة في مساحتها ^(٤).

بقيت هذه المقرّات مستأجرة من فرع جامعة الملك سعود في أبها منذ عام (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) حتى قيام جامعة الملك خالد (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، واستمرت مستأجرة من قبل الجامعة لعدة سنوات بمبلغ يزيد عن المليون ريال سنويا ^(٥). لكن مع تزايد

(١) زيارة هذه المستودعات في عام (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م)، كما قابلت بعض العاملين في قسمي الحركة والمستودعات مرات متفرقة في عام (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م). للمزيد أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م) ج ٧٩، ص ٧٣.

(٢) هذا ما عرفته وسمعته من الأستاذين عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض وعبد الله بن علي العمري يوم الثلاثاء (١٤٤٢/٢/١٩ هـ الموافق ٢٠٢٠/١٠/٦ م).

(٣) الآن (١٤٤١ - ١٤٤٢ هـ) يجري توسيع هذا الطريق، وأصبح مزدوجاً يربط رأس عقبة ضلع والطريق المتجه من أبها إلى الفرعاء (الفرعاء) مع طريق الطائف في أم الركب الذاهب إلى الباحة والطائف.

(٤) مشاهدات الباحث في عام (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م). كما سمع من بعض الذين عملوا فيها أثناء فرع جامعة الملك سعود في أبها من عام (١٤٠٣ - ١٤١٩ هـ).

(٥) بقيت الجامعة فيها حوالي ثلاث سنوات (١٤١٩ - ١٤٢٣/٢٢ هـ). معاصرة الباحث لهذه التحولات التاريخية في الجامعة.

أعداد الطلاب وفتح كليات صحية أخرى اضطرت الجامعة إلى البحث عن مواقع أخرى، وانتقلت مؤخرًا إلى مجموعة مبانٍ مستأجرة في حي السامر، وبدأت فيها كلية الطب والعلوم الطبية للبنين، وكلية الصيدلة، وكلية طب الأسنان، ومبنى الخدمات الطبية التابعة للجامعة، واستمرت فيها حتى انتقال الجامعة إلى مبانيها الحكومية في حي القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) ^(١). ثم انتقلت إليها بعض كليات البنات وما زالت فيها حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) ^(٢).

يتكون المجمع الجديد في السامر من عدة أبنية أكبرها يطل طرفه الجنوبي على الشارع الرئيسي الذي يربط الحزام مع حي لبنان وهو مستطيل الشكل من الجنوب إلى الشمال، كان مقرًا لكلية الطب والعلوم الطبية للبنين، مكون من ثلاثة مبانٍ مرتبطة بعضها مع بعض، المبنى الأول والثاني ثلاثة أدوار وبدرون، ويحتويان على العديد من المكاتب والقاعات ودورات المياه ومسجد محدود المساحة ومستودعات داخلية في البدرين والدور الأرضي عدد (٢) بمساحة (٥ × ٢ م) أحدهما لخزن الأثاث المكتبي والآخر للأجهزة الطبية، ومستودعات أخرى صغيرة بمساحة (٣ × ٣ م) و (٤ × ٢ م) تحفظ فيها ملفات وأرشيف الكلية بالإضافة إلى مكتبة الكلية مساحتها تقريبًا (١٥ × ٢٠ م) تتسع لـ (١٢٠ - ١٥٠) طالبًا. وضمن هذين المبنىين مطعم مساحة (١٥ × ١٥ م) تقريبًا، ومسرح يتسع لـ (٣٠٠ - ٣٥٠) شخصًا ^(٣). والعمارة اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) مستخدمة من قبل كليات طب البنات والتمريض والعلوم الطبية التطبيقية وطب الأسنان والهندسة والحاسب الآلي.

والمبنى الثالث كان للعلوم الطبية الأساسية من (١٤٢٣ - ١٤٢٩ هـ) ويحتوي على (١) مختبر التشريح (المشرحة) وبعض مكاتب أعضاء هيئة التدريس ومساحته (١١ × ٢٤ م) تقريبًا (٢) مختبر الأنسجة ومعمل خاص بالفنيين وبعض المكاتب الإدارية (٣) مختبرات الأبحاث بقسم الأمراض ومساحته (٥، ٨ × ٨ م) وبجانبه بعض مكاتب أعضاء هيئة التدريس (٤) المجهر الإلكتروني يتكون من مجموعة حجرات

(١) تاريخ الكليات الصحية في منطقة عسير من عام (١٤٠١ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٨١ - ٢٠٢٠ م). موضوع جدير في بابهِ ويستحق أن يدرس من جميع الجوانب في عدد من الكتب والبحوث العلمية. المصدر: معاصرة الباحث نشأة كلية الطب في أبها ثم تزايد الكليات الصحية في منطقته عسير حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٢) كان للبنات مبانٍ مستأجرة في شمسان وأماكن أخرى قبل انتقالها إلى حي السامر بعد انتقال كليات البنين الصحية إلى القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م). للمزيد عن مقرات كليات البنات في شمسان، انظر تفصيلات أكثر في صفحات تالية من هذا البحث.

(٣) هذا ما عرفه وعاصره الباحث من (١٤٢٤ - ١٤٢٩ هـ) كما التقى ببعض الذين عملوا في هذا المبنى خلال تلك الفترة وسمع منهم بعض التفصيلات.

مساحتها تتراوح بين (٤ × ٤ م) و (٤ × ٥ م) ^(١). (٥) قسم علم وظائف الأعضاء، ثلاثة مختبرات للبحث والتدريس مساحتها (١١ × ٨ م) وإلى جانبه بعض المكاتب المحدودة لأعضاء هيئة التدريس. (٦) قسم الأحياء الدقيقة يتكون من مختبر لطلاب كلية الطب ومعمل قسم المختبرات ومعامل أخرى للفيروسات والطفيليات والمناعة ^(٢). (٧) قسم علم الأدوية يتكون من مختبرين أحدهما كبير (٦ × ٥ م) للتدريس يستوعب (٢٢ - ٢٥ م) طالبا، وآخر صغير مساحة (٤ × ٥ م) ومستودعات بمساحة (٤ × ٤ م) و (٢ × ٣ م) ^(٣). (٨) قسم الكيمياء الحيوية يحتوي على عدد من المختبرات للتدريس والفحوصات الطبية بمساحات مختلفة ومستودع الكيماويات مساحته (٤ × ٧ م)، وغرفة لتقطير المياه بمساحة (٤ × ٦ م) ^(٤).

إلى الشرق من الأبنية السابقة مبنى من قسمين الأول خمسة أدوار والثاني أربعة أدوار ويتصلان مع بعضهما عن طريق الدور الثالث والرابع ومساحة مسطحات المباني حوالي (٢٨ × ٣٠ م)، وكانت مقرا لكليتي الصيدلية وطب الأسنان للبنين حتى عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) ^(٥). وفيها مكاتب العميدة وكلاء الكليتين والموظفين وأعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى عدد من قاعات التدريس وحوالي (٢٠) معملا لطلاب الكليتين بمساحات مختلفة تتراوح من (٥ × ١٠ م) إلى (٧ × ١٥ م)، ومعمل آخر للحاسب مساحته (١٢ × ٨ م)، ومستودعان أحدهما للكيماويات مساحته (٩ × ٥ م)، والآخر لحفظ بعض المواد والأجهزة بمساحة (٨ × ٥ م) ^(٦).

في المقابل لمبنى كلية الطب والعلوم الطبية قبل كليتي الصيدلة وطب الأسنان للمتجه إلى الشمال من الشارع الذي يفصل بين هذه الكليات يأتي مبنى إدارة الخدمات

(١) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج ٧٩، ص ٨٤ - ٨٦. ج ٩٢، ص ١٨٨، وما بعدها. لا اعلم عن وضعها الحالي (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). لكن هذه المباني وما يجاورها مازالت مستخدمة من قبل طالبات كليات البنات والموظفات وعضوات هيئة التدريس المصدر: مقابلة مع سعيد حيدان العسيري المشرف على الإدارة المساندة الرجالية في المجمع في (١٩/٢/١٤٤٢ هـ).

(٢) بدأت بعض أقسام كلية العلوم الطبية التطبيقية تحت مظلة كلية الطب ثم فصلت كلية مستقلة عام (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج ٧٩، ص ٨٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) انتقل الطلاب إلى حي القرير عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، وجاء بعدهم كليات البنات والمبني المستخدم حاليا (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). مقرا للإشاعة وعيادات طب الأسنان للبنات.

(٦) معاصرة الباحث وزيارته لهذا المبنى أكثر من مره خلال الأعوام (١٤٢٥ - ١٤٢٩ هـ). انظر مكتبة غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج ٧٩، ص ٨٨.

الطبية من دورين وملحق، ومساحة مسطحات البناء (٦٠٠ م) ^(١). في الدور الأرضي الصيدلية بمساحة (٥ × ٣ م) تقريبا، وبعض المكاتب المحدودة والصغيرة. والدور الأول مقر لعيادات الرجال ومكاتب ملحقة للمشرف على إدارة الخدمات وبعض الموظفين ^(٢). وهناك مستودع في الملحق العلوي مساحة (٨ × ٦ م) لخزن الأدوية وبعض الخدمات الطبية الأخرى وخلف المبنى من الجهة الشرقية يأتي قسم النساء والمختبر ^(٣).

العمارتان الأولى والثانية مستأجرة من إسماعيل بن حمدان العسيري، ومقر الخدمات الطبية مستأجر من محمد بن حسين قدح بمبلغ حوالي الثلاثة ملايين ريال سنويا حتى عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، واستمر الإيجار نفسه بعد انتقال كليات البنات إليها في مطلع الثلاثينيات من هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م)، وما زالت مؤجرة من قبل الجامعة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) ^(٤). وذكر لي أن إيجارها الحالي يزيد عن المليون ريال ^(٥).

المدخل الرئيسية للمجمع من الجهة الشرقية منذ عصر كليات البنين (١٤٢٣ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ م)، وبعد انتقال كليات البنات الصحية إليها حتى الآن (١٤٣١ - ١٤٤٢ هـ / ٢٠١٠ - ٢٠٢٠ م) والجهة الشمالية الغربية مدخل الطالبات منذ استئجار هذه الأبنية عام (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) وما زال مدخلهن الرئيسي حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) ^(٦).

٥ - مبان أخرى:

كان في شمسان عمارة مكونة من ستة أدوار لأبي سرهد مستأجرة من بداية العشرينيات للمكتبة المركزية ومركز الطالبات ومساحة أرضها تزيد عن (٥٠ × ٥٠ م) مدخلها الغربي يشرف على شارع شمسان الرئيسي، وهو مدخل المكتبة المركزية التي

- (١) مكتب د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، ج ٧٩، ص ٨٧.
- (٢) تولى الإشراف على إدارة الخدمات بعض أساتذة كلية الطب مثل الدكتور خضر الزهراني، والدكتور جبران القحطاني، والدكتور يحيى الفلقي وغيرهم. ومن مدراء الإدارة عبد الرحمن مفرح. المصدر: معاصرة الباحث في عشرينيات القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠ م).
- (٣) المصدر نفسه بالإضافة إلى مشاهدات الباحث ومعاصرته لهذه الأبنية من عام (١٤٢٤ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ م).
- (٤) ذكر لي أن العمائر المستأجرة الآن غير عمارة محمد بن قدح أصبحت باسم عبد العزيز بن علوة العسيري وذلك بعد وفاة إسماعيل بن حمدان الذي كانت باسمه مع أن الذي شيدها وأشرف عليها رجل يمني مستثمر يدعى البعداني، هذا ما سمعته من مسؤولين في الجامعة منذ عام (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).
- (٥) هذا ما عرفه الباحث من إدارة المشتريات والإدارية المالية في جامعة الملك خالد عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).
- (٦) كان هناك أجزاء غربية من المجمع تستخدم من قبل طالبات كلية الطب في نهاية العشرينيات من القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠ م) عندما كانت معظم الأبنية خاصة بكليات البنين الصحية ومدخلهن السابق واللاحق حتى الآن في الجهة الشمالية الغربية والمدخل الشرقية مستخدمة الآن من قبل عضوات هيئة التدريس والموظفات العاملات في المجمع حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). ويوجد في الجهة الشمالية الغربية للمجمع مواقف تتسع لأكثر من (١٠٠) سيارة وهي من أملاك الجامعة ومؤخرة على أصحاب العقار الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

تشغل الدور الأرضي والأول، جمعت فيها مكتبات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها وصارت مكانا للمكتبة المركزية وعمادة شؤون المكتبات وموظفي المكتبة^(١). ومدخل صغير شرقي العمارة يتبعه عدد من الغرف لإدارة مركز الطالبات الرجالي، وكرسي الملك خالد للبحوث^(٢). ومعظم أدوار العمارة فمدخلها من الجهة الجنوبية الشرقية تشرف على مواقف تسع حوالي (٧٠ - ١٠٠) سيارة والدوران الأول والثاني مكاتب لموظفات المركز ولا يخلو من بعض القاعات وصلالات الانتظار الكبيرة. أما الأدوار العلوية من (٣ - ٧) كانت قاعات دراسية ومكاتب لعضوات هيئة التدريس في مركز الطالبات الذي يحتوي على بعض التخصصات العلمية مثل الأحياء، والحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية، وفصول لطالبات كلية الطب^(٣). وإيجار تلك العمارة مليون ريال سنويا^(٤).

وفي حي القرى الجديد مبنى للمنتسبات من دورين، ومساحة البناء (٢٥ × ٢٥ م) وهذه العمارة كانت مشغولة بالطالبات المنتسبات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، وبقي مستخدما من قبل جامعة الملك خالد لبضع سنوات، وهو على هضبة في الحي يطل على طريق الحزام الدائري، يحتوي على (١٠ - ١٢) غرفة، وله سلم واحد، وفيه عشر دورات مياه، وله فناء به عدد من القاعات الكبيرة التي تستخدم لأعمال إدارية واختبارات المنتسبات في نهاية كل فصل، وأجرته تزيد عن مئتي ألف ريال،^(٥) والسكن الجامعي في حي النمصا مقابل مؤسسة النقد في أبها على طريق أبها الخميس، مستأجر بحوالي المليون ريال من ظافر العبيدي يتكون من ستة أدوار، وثمان شقق في كل دور وأربعة سلالم ومصعد، ومساحة المبنى (٣٠ × ٣٠ م) يتسع لـ (١٥٠ - ٢٠٠) شخص، وفيه حوالي (٤٥) دورة مياه، ولا يخلو من صالات كبيرة يمارس فيها بعض الأنشطة الطلابية^(٦). كما تم استئجار مبنى في حي المنسك أحدهما للدكتور سعد

(١) بدأت عمادة شؤون المكتبات في إحدى الفلل المستأجرة في أبها الجديدة، وبقيت هناك أكثر من عام ونصف، ثم انتقلت إلى مقر المكتبة المركزية في حي شمسان واستمرت هناك حتى انتقلت معظم مقرات الجامعة إلى حي القريقر عام (١٤١٩ هـ / ٢٠٠٨ م). كان يوجد في المكتبة قاعة كبيرة للاطلاع وقلوات للقراءة ومستودع (بدرين) مساحته حوالي (٢٢٠ م^٢). مشاهدات الباحث من (١٤٢٥ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٤ - ٢٠٠٨ م).

(٢) كنت أول من أسس هذا الكرسي في ذلك المكان عام (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م). وبقيت مشرفاً عليه لمدة عام (١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م).

(٣) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذا المبنى من عام (١٤٢٢ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ م).

(٤) هذا ما سمعه الباحث من بعض موظفات الإدارة المالية في الجامعة في ثلاثينيات هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م). هذا ما سمعه الباحث من بعض موظف عمادة شؤون الطلاب في فرع جامعة الإمام ثم جامعة الملك خالد من (١٤١٨ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٧ - ٢٠٠٨ م). انظر أيضا مكتبة د. غيثان بن حريس العلمية العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، ج ٧٩، ص ٩٨. ج ٩٢، ١٨٣.

(٦) شاهدت هذا المبنى عندما حضرت بعض الأنشطة الطلابية فيه عام (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م). للمزيد أنظر مكتبة د. غيثان بن حريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، ج ٧٩، ص ٧٤. ج ٩٢، ص ١٢٨. والسكن الطلابي في الجامعات تم إيقافه من عام (١٧ - ١٤١٨ هـ) وأصبح السكن الجامعي الحالي خاصا لطلاب المنح أو المحتاجين مثل الفقراء والمعاقين.

بن جار الله أحد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بمبلغ (٥٠٠،٠٠٠) ريال سنويا وكان مقررا لكلية المجتمع للبنات في أبها، وبقي مستأجرا من الجامعة لبضع سنوات، ويتكون من ثلاثة أدوار على أربعة شوارع، ومساحة البناء تقريبا (٤٠ × ٥٠ م).^(١)

ومبنى آخر في حي المنسك قريبا من منزلي لأسرة آل حبتر، وهو مبنى كبير قريبا من مساحة العمارة السابقة. تم استئجاره من الجامعة في عشرينيات هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) بمبلغ أربع مائة ألف ريال. وما زال مستأجرا من قبل الجامعة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). استخدم لأغراض عديدة مثل عقد دورات مختلفة لعماده خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وكانت أجزاء منه مكانا لإلقاء المحاضرات الرجالية على الطالبات من خلال الشبكات التلفزيونية^(٢). هذا ما استطعت جمعه من مادة علمية عن مقرات الجامعة المستأجرة، وربما كان هناك مواقع لم أعرفها واطلع عليها، وقد يأتي بعدي من يستكمل ما قصرت فيه أو يصحح ما وقعت فيه من أخطاء غير مقصودة مع أنني اجتهدت قدر الاستطاعة، فقد جمعت معلومات هذه الورقات من معاصرين عرفوا وشاهدوا ما تم الإشارة إليه، أو من بعض السجلات والوثائق التي استطعت الوصول إليها.

(١) عندما أنهت الجامعة إيجار هذا المقر أصبح الآن مقرا لمستوصف الارتفاع، والدور الأرضي مشغولا بعدد من المحلات التجارية منها صيدلية خاصة بالمستوصف. المصدر: معاصرة الباحث ومعرفته لصاحب العقار فهو أحد زملاء الدراسة في كلية التربية بابها (١٣٩٦ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٦ - ١٩٨٠ م).

(٢) معاصرة الباحث خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م).